

التبيان في تفسير القرآن

(119) الواقع، فلو قال قائل: حسبت أن يقوم زيد، لما دل على التمني، ولو قال حسبت لو يقوم زيد لدل على التمني فبان الفرق بينهما. وقوله (ببنيه) يعني بأولاده الذكور (وصاحبه) يعني زوجته (واخيه) يعني ابن أبيه وأمه (وفصيلته التي تؤويه) فافصلة هي المنقطعة عن جملة القبيلة برجوعها إلى أبوة خاصة، وهي الجماعة التي ترجع إلى أبوة خاصة عن أبوة عامة (ومن في الارض جميعا ثم ينجيهِ) أى يتمنى هذا الكافر بان يتخلص من بعذاب الله بأن يفتدى بهؤلاء كلهم، فقال الله تعالى (كلا) أى ليس ينجيهِ من عقاب الله شئ وقال الزجاج (كلا) ردع وتنبيه أى لا ينجيهِ احد من هؤلاء فارتدعوا. وقوله (إنها لظى) فلظى اسم من اسماء جهنم مأخوذ من التوقد، ومنه قوله (فانذرتكم نارا تلظى) (1) وموضع (لظى) رفع، لأنها خبر (ان) و (نزاعة للشوى) خبر آخر - على قول من رفع - ومن نصب جعله حالا، ويجوز أن تكون الهاء في (إنها) عمادا، و (لظى) ابتداء وخبرها (نزاعة) إذا رفع، قال الزجاج: ويجوز أن يكون كقولهم: هذا حلو حامض، وتقديره النار لظى، وهي انزاعة ايضا. ومعنى نزاعة كثيرة النزع وهو اقتلاع عن شدة. والاقتلاع أخذ بشدة اعتماد، والشوى جلدة الرأس. والشوى الكوارع والاطراف، والشوى ما عدا المقتل من كل حيوان، يقال: رمى فأشوى إذا اصاب غير المقتل، ورمى فأصمى إذا اصاب المقتل، ومنه الشوي، لان النار تأخذ الجلدة والاطراف بالتغير. والشوى الخسيس من المال. وقيل: ان جهنم تنزع جلدة الرأس واطراف البدن، والشوى جمع سواة قال الاعشى: قالت قتيلة ماله * قد حلت شيبا شواته (2) _____ (1) سورة 92 الليل آية 14 (2) اللسان (شوا) (*)